Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل، إضافة إلى أدلة أخرى يمكن الرجوع إليها فى مصادرها [1] .

وذهب البصريون إلى أن المصدر أصل للفعل وذلك لدلالته على زمن مطلق بينما يدلّ الفعل على زمان معين ، فكما أن المطلق أصل للمقيد ، فكذلك المصدر أصل للفعل ، وكذلك أن الفعل بصيغته يدل على شيئين : الحدث والزمان الذى حصل فيه ، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل [2] .

وقد إنحاز كثير من الباحثين المحدثين إلى هذا الفريق أو ذاك .

والحق أن أصالة أحدهما وفرعيّة الآخر لم تحسم إلى الآن فى إعتقادنا ، فكلّ ما قيل فيها من آراء لم يكن كافياً لمؤازة هذا الرأى أو ذلك ، ولا أريد فى هذا المقام طرح المسألة من جديد للنقاش ، فذلك أمر لا يقدّم فائدة تذكر للدرس اللغوى بعامة وتعليم الناشئة والمتعلمين بخاصة ، ولكننى فقط أريد أن أذكر بأن اللغة ظاهرة اجتماعية وجدت عندما وجدت الجماعة الإنسانية ، بغض النظر عن جنس لغة تلك الجماعة وأصلها .

فلكى تتفاهم الجماعة الإنسانية وجدت لها اللغة لتعبر بها عن حاجاتها المتجددة والمتغيّرة ، فإذا أقررنا أن المصدر هو الأصل فهذا يعنى أن الإنسان إهتدى إلى الحدث المجردّ دون أن يمارسه وهذا لا يستقيم بحال ، وذلك أن الإنسان مارس الجرى والركض والحرث والفهم ، أولاً ثم صاغ منها الأحداث فجرى وركض وحرث وكتب قبل الجرى والركض والحرث والكتابة كما أن الإنسان مفرداً وجد قبل الإنسانية .

ومهما يكن من أمر فإن المصدر ما دلّ على حدث ، مجرّداً عن الزمان متضمّناً أحرف الفعل على ما فصلنا فى موضع سابق ، ويتفق مع الفعل فى دلالته على الحدث غير أن الفعل يضيف إلى ذلك دلالته على الزمان ويختلف عنه فى الإنتماء .

---

(1) ينظر « الإنصاف فى مسائل الخلاف » . مسألة 28 . ج / 1 . ص 235 ما بعدها .

(2) السابق .